Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

جهود المدرسة الجزائرية في ضبط وتوحيد المصطلح اللساني العربي

- عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا -

The efforts of the Algerian school in controlling and unifying the Arabic linguistic term - Abdel Rahman Haj Saleh

دحمان محمد Dahmane Mohamed
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله University Alger 2 Abou alkacem saadallah
samomed342@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-11-22 تاريخ القبول : 2020-04-06

ملخص:

يتناول البحث جهود أحد أقطاب الدرس اللساني في العالم وهو الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله، في معالجته لبعض القضايا المتعلقة بالمصطلح العربي عامة واللساني بالأخص وواقعه، ونظرته لهذه القضايا. والتي من بينها قضية توحيد المصطلحات والمشاكل التي تواجه هذا التوحيد وما قد ينجر عنه واستقراء ما اقترحه لحلها، ثم النظر في الطرق والمناهج التي أقرها الحاج صالح لوضع المصطلحات كما يتناول البحث أيضا أدوات البحث في علم المصطلح من منظور الحاج صالح وأسس وآليات العمل المصطلحي عنده.

ومن نتائج البحث المتوصل إليها نذكر أن الحاج صالح: شارك في وضع وصناعة مناهج الاصطلاح بمختلف تخصصاته، أسهم في انجاز المعاجم المتخصصة، قرر قواعد وأسس منهجية لصناعة المصطلحات، أصّل لمقاييس عملية علمية لوضع المصطلحات، درس المصطلح لمعالجة قضايا علمية في الدرس اللساني العربي، درس المصطلح لنقد وتصحيح مفاهيم أخطأ فيها المتأخرون، درس المصطلح ليؤصل مفاهيم أساسية في الدرس اللساني العربي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، عبد الرحمن الحاج صالح، الدرس اللساني، توحيد المصطلحات، الآليات.

Abstract:

The research deals with the efforts of one of the poles of the linguistic lesson in the world, Dr. Abdul Rahman al-Haj Saleh, may God have mercy on him, in addressing some of the issues related to the Arabic term in general and the tongue in particular and its reality, and his view of these issues. These include the issue of standardization of terminology and the problems facing this standardization and what may result from it and extrapolate what he proposed to solve it, and then consider the methods and methods adopted by Haj Saleh to develop the terminology.The research also deals with research tools in the terminology from the perspective of Haj Saleh and the foundations and mechanisms of his terminological work.

From the results of the research, we recall that Haj Saleh: participated in the development and manufacture of terminology curricula in various disciplines, contributed to the completion of specialized dictionaries, decided rules and methodological foundations for the manufacture of terminology, originally for the standards of scientific process of terminology, studied the term to address scientific issues in the Arabic linguistic lesson, studied The term To critique and correct concepts in which latecomers erred, he studied the term to root out basic concepts in the Arabic linguistic lesson.

Keywords: term, Abdul Rahman Haj Saleh, linguistic lesson, standardization of terms, mechanisms.

1. مقدمة:

لا يخفى على كل مهتم بقضايا المصطلح اللساني العربي وبخاصة المترجم على اعتبار أن العلم المنسوب إليه علم غربي النشأة ما لهذه المجال من القضايا، من توافر كبير واهتمام بالغ وحضور مميز في الدراسات اللسانية العربية، من قبل أكابر اللسانيين العرب. وعلى رأس هؤلاء علاّمتنا وعلامة بلادنا الجزائر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله تعالى، ومن هذا المنطلق كانت هذه الورقة البحثية التي تستقرئ جهود المدرسة الجزائرية في معالجة إحدى قضايا المصطلح اللساني العربي متمثلة في أعمال رائد اللسانيات اللساني عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله؛ وقد ركز البحث على مسألة هامة من مسائل المصطلح، ألا وهي ضبط آليات وضع هذا المصطلح وأدوات البحث فيه وتوحيد استعمالاته بين مستخدميه في العالم العربي مشرقه ومغربه، وما يجب معرفته وتطبيقه من قواعد وأسس تساعد على إنشاء أرضية مشتركة، وقاعدة علمية دقيقة موحدة، تزيد من توافق وتقارب وجهات نظر عربية لازالت تتسم بالتشتت والتباعد وعدم الانسجام؛ سواء في منطلقاتها المعرفية وخلفياتها الثقافية ومنابعها العلمية أم وسائلها البحثية والتي تفضي إلى مزيد من التعقيد والتنافر المعرفي الذي يجعل هذا العلم – اللسانيات – يتصف بعدم الثبات والافتقار للدقة العلمية المطلوبة في كل علم ليكون علما.

نستهل بحثنا بإذن الله بكلام ذكره الحاج صالح في محاضرة ألقيت في ندوة التعريب وتوحيد المصطلح العلمي والتقني المنعقدة في الجزائر يوم 23 أفريل من سنة 1984م، حيث قال: « إنّنا نحاول إعطاء التسميات العربية على كل ما يستجد في عالم الحضارة بالخصوص وكوننا لا ننتج هذه الآلات العصرية يجعلنا في الكثير من الأحيان نستوردها بأسمائها، والأغرب من هذا أنّ هذه الأسماء تختلف من منطقة إلى أخرى، فما بالك في البلدان العربية التي تتضارب فيه هذه التسميات ... ولكي تكون لنا مصطلحات موحدة فلا بدّ من توحيد هذه المصطلحات لتتوحد الرؤى والمفاهيم، وهذه مشكلة كبيرة نعاني منها في الوطن العربي »[1] يتضح ممّا نقلناه الأهمية القصوى التي يوليها الحاج صالح لهذا الموضوع، إذ عدّ ما يعاني منه العرب من تشتت مصطلحي؛ وهذا على جميع الأصعدة العلمية والحضارية مشكلة كبيرة يجب أن تعطى لها الأهمية البالغة من العناية والتخطيط السليم، وما هذه الندوة التي اخترنا منها هذا الكلام إلاّ قبس يسير وأنموذج بسيط عن الجهود التي بذلها الدكتور –رحمه الله- في مجال توحيد المصطلح العربي، وهذا كلّه حرصا من شيخنا على النهوض بالعربية كلغة حضارة وعلم وإعادة إحياء مجدها الذي أضاعه أبناؤها.

ولا يفوتنا ونحن في بداية البحث أن نورد كلاما آخر للدكتور الحاج صالح؛ من شأنه أن يسهم في إيضاح سبب اهتمام الحاج صالح بهذا الميدان ونقصد دراسة المصطلحات بشقها النظري والتطبيقي. يقول رحمه الله: « أنا أبحث في المفاهيم، ويأتي بعض الطلاب ويقولون الحاج صالح يبحث في المصطلحات، المصطلحات لها علم خاص بها، والمفاهيم علمٌ آخر حتى ولو كانت المفاهيم موضوع دراسة لصاحب المصطلح هذا؛ لكن المصطلح غايته شيء آخر دراسة المفاهيم والبحث عن كُنْه وجوهر المادة؛ يعني عندما تقول: النَحْو. من أين جاءت هذه الكلمة كمصطلح لعلم النحو؟ كل ما جاء الآن إما خرافات وأساطير وإما اجتهاد متعسف متكلف »[2]. يستفاد من هذا أنّ الحاج صالح يفرق بين نوعين من الدراسات وكلاهما متعلقان بالمصطلحات والدراسات الاصطلاحية عامة. فالنوع الأول - كما يقول - هو البحث في المصطلحات من حيث مناهج وضعها وأدوات البحث فيها وآلياتها، وهذا كما قال له علم خاص به؛ وهو يقصد تحديدا "علم المصطلح" (Terminology / Terminologie). أمّا النوع الثاني من الدراسة الذي أشار إليه في قوله السابق الذكر؛ هو دراسة المفاهيم المقابلة لهذه المصطلحات. ويمثّل لهذه الدراسة بجانب منها وهو تتّع أصول هذه المصطلحات والبحث في كنهها وجوهرها وبسط لذلك مثالا هو مصطلح "النحو". والناظر في كتابات الدكتور الحاج صالح والمتّبع لأعماله يجد أنّ معظم قضايا المصطلح التي عالجها وإنجازاته المصطلحية واختياراته تصبّ في النوع الثاني من الدراسات الآنف الذكر. وهذا لا يعني أنّ الحاج

صالح لم يكن له اهتمام بالمصطلحات، أو أنّها خلت من النظر في منهجيات وضع المصطلحات وآليات هذا الوضع، أو حتى صناعته للمصطلح بشكل عام سواء كان في اللسانيات أم غيرها من العلوم، فقد كان له جهد معلوم في هذا المجال. وقد جاء بحثنا كما تقدم ليسلّط الضوء على هذا الجهد، ويتتبّع أهم القضايا التي شغلت فكر علّامتنا وأخذت بعض وقته رحمه الله. فمن أعماله إذن على سبيل المثال؛ بحث له يقرر فيه آليات لوضع المصطلحات[3]، وآخر في أدوات البحث في علم المصطلح، وثالث يبرز فيه أخطاء في تأدية المفاهيم التي تحملها المصطلحات المترجمة والمعربة[4]. ورابع يؤصل فيه شروطا لواضع المصطلحات والإشكالات المصاحبة لهذا الوضع[5]. وخامس في أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي[6]. وسادس يعالج فيه قضية الألفاظ التراثية في العصر الحاضر[7]. وسابع يعدّد فيه طرقا لضبط المصطلحات[8]، وثامن يقعّد فيه لمقاييس وضع المصطلح وإقراره[9]. وتاسع يتحرى فيه قضية المعجم العربي والمصطلحات[10]. وغير هذا وذاك الكثير من البحوث والمقالات التي لا نستطيع حصرها في هذه العجالة. كما له انتقادات مبثوثة في العديد من مقالاته ومؤلفاته لكثير من اختيارات بعض واضعي المصطلحات، إضافة إلى ذلك فالحاج صالح يعدّ خبيرا مصطلحيا لدى بعض مجامع اللغة العربية التي كان عضوا مؤثرا فيها. وهو أيضا:« خبير مصطلحي لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم »[11]، وله من المساهمات في وضع المصطلحات وترجمتها الكثير، ونذكر هنا مشاركته الكبيرة في صناعة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن مكتب تنسيق التعريب، والمساهمة الفعالة أيضا في إنجاز الرصيد اللغوي الوظيفي المغاربي ثم العربي. بالإضافة إلى أنّه كان « يبدي آراءه في المصطلحات الموحّدة قبل أن تنال الشرعية، ونلمح المنهجية التي يعمل بها، وهي الدقة في وضع المصطلح عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب المزجي»[12]. بعد هذا العرض المجمل لبعض ما جادت به أبحاث الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح؛ فهذا شيء من استقراء لما حملته هذه الدراسات نورده بقليل من التفصيل كلّما اقتضت الحاجة فيما يلي من هذا البحث بإذن الله تعالى. وقبل أن نسرد تفصيلنا لا بأس أن نشير إلى أن هذه القضايا منها ما يتعلّق بواضعي المصطلحات سواء أفرادا أم مؤسسات، ومنها ما يتعلّق بالدراسة الاصطلاحية وإن شئت الجانب التطبيقي لوضع المصطلحات. وتنقسم هذه القضايا كذلك إلى مسائل فرعية أيضا. فمنها ما تعلّق بالمنهجيات المتبعة في وضع المصطلحات ومنها ما له علاقة بالبحث المصطلحي بشكل عام، وسيكون إيراد هذه الجهود بحسب هذا التصنيف الآنفة الذكر. ولنبدأ بما تعلّق بالهيئة الواضعة للمصطلح أو المختصة في الدراسات الاصطلاحية أو المصطلحية على اعتبار أن المصطلح والاصطلاح يحملان الدلالة نفسها كما تقرّر عند علمائنا قديما وعند المحققين من المحدثين.

2. ما يشترط على واضع المصطلح:

يقرّ الحاج صالح بالعمل الجبار الذي تقوم به الهيئات والأفراد في مجال وضع المصطلحات، هذا الإقرار رافقه نقد ما رآه الحاج صالح يستحق النقد والتنبيه له، حيث يقول: « إن المجامع اللغوية العربية قامت بعمل عظيم منذ نشأتها تشكر عليه. فكل ما سنقوله فيما يلي لا يمكن أن يحط من قيمة هذا العمل، فقد بذل كل مجمع وكل عالم فيه مجهودات جبارة تستحق كل الثناء»[13]. فللحاج صالح نظرته الخاصة تجاه ما قدّمه المتخصصون في ميدان الاصطلاح. تمثلت في نقده لطرق العمل المنتهجة من قبل هؤلاء والتي لخصها فيما يلي[14]:

- الطابع التقليدي: الذي تتصف به بعض الأعمال العلمية اللغوية ، وبالتالي تعذر الاستجابة لمتطلبات العصر.

- اعتباطية العمل:

والمقصود بذلك عدم خضوع هذه الأعمال لضوابط علمية وذلك بعدم مراعاتها لمعطيات العلوم اللسانية الحديثة بصفة خاصة ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

- حرفية العمل:

من الحرفة أي اقتصار هذه الأعمال على البحوث الفردية التي يراها الحاج صالح أشبه شيء بالصناعات التقليدية التي يعتمد فيها على المعالجة اليدوية، دون اللجوء لما توفره تكنولوجيا العصر.

- عدم شموليته:

وهذا لعدم رجوع المختصين إلى كل المصادر العربية التي يمكن الاستقاء منها، وكذلك المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة. وهنا يشير الحاج صالح إلى أمر بالغ الخطورة ألا وهو رجوع بعض المصطلحيين وربما أغلبهم إلى لغة أجنبية واحدة والانطلاق من مصطلحاتها هي وحدها، أي من المدلولات التي تخص هذه اللغة[15]، هذا الأمر يؤدي إلى إخضاع العربية إلى ثقافة واحدة. وذلك لأنّ الألفاظ الدالة قد يختلف مدلولها من لغة إلى أخرى مع اتّحاد المسمى، وبعبارة أخرى قد تسمى كل لغة الشيء الواحد ويكون تصوّر أصحابها له غير مطابق تماماً لتصور الآخرين. ولهذا ينبغي أن ينطلق من أكثر من لغة في تحديد المفاهيم العلمية وذلك لتفادي التبعية الثقافية التي قد تشوّه شخصيتنا العربية[16].

3. وسائل البحث في علم المصطلح:

لكل علم تطبيقي أدوات ووسائل يستخدمها من يختص في هذا العلم للتحكم الجيد في تسييره وتنظيمه والإحاطة بكنهه، ومن بين هذه الأدوات بل من أهمها الطرائق والمنهجيات العلمية التي وضعها أهل الاختصاص، وعلم المصطلح من بين هذه العلوم الذي نراه من أكثرها احتياجا لمثل هذه الوسائل والمنهجيات لمضاعفة مردود عمل المختصين وبخاصة ما يحتاجونه لاستخراج المصطلحات من النصوص وللتنقيب عنها وكيفية استعمالها. وقد أورد الحاج صالح بعضا من هذه الأدوات بعد بسطه لما يعانيه العالم العربي في هذا العلم والباحث المختص بالتحديد، إذ أنّ النهج الذي يسير عليه الباحثون العرب يجعلهم يسابقون الزمن للالتحاق بركب الحضارة ومجاراة حركتها العلمية وبالتالي لا نقوم بشيء في ميدان المصطلحات إلا بسد الثغرات. فالسبق إلى وضع المصطلحات للمفهوم العلمي الجديد لا يكون بالطبع إلا على يد صاحب المفهوم الجديد. ونحن بعيدون عن هذا في وقتنا الحاضر[17]، وهنا يحصر الحاج صالح عمل الباحث العربي والمصطلحي المختص - والحال هذه من التبعية العلمية - في البحث عن المقابل العربي للمصطلح الأجنبي ليس إلاّ. كما ينبّه لمشكلة لا تقل عن سابقتها وهي البطء وعدم التنظيم حتى يستجيب هذا العمل لكل ما تتطلبه الحداثة في ميدان العلم والتكنولوجيا. ولهذا يرى الحاج صالح أنّ المناهج التي يسير عليها علماء العربية في هذا المجال هي، في اعتقاده، غير ملائمة وغير مطابقة للبحث الاصطلاحي الحديث[18].

وعلى هذا يقترح عبد الرحمن الحاج صالح مجموعة من الطرائق والوسائل التي يراها كفيلة وضرورية بل ومفيدة لمضاعفة مردود البحث الاصطلاحي[19]:

- ضرورة الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي، والاهتمام بما قد وضع من لفظ عربي لنفس المفهوم في جهة أخرى أو بلد آخر، وربما يكون قد دخل في الاستعمال بالفعل.

- ضرورة الحصر الكامل والمستمر لما يضعه العلماء باستمرار من مصطلحات على مستوى الوطن العربي.

- ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي العربي ومحاولة مسحه مسحا كاملا.

- ضرورة الاعتماد على حصر كامل المصطلحات الأجنبية بالنسبة لكل علم ولكل ميدان علمي أو ثقافي والتصفح المستمر لكل ما يوضع من جديد.

- ضرورة الاعتماد على مدونة من النصوص العلمية وغيرها يتراءى فيها الاستعمال الحقيقي القديم والحديث للغة العربية في كل ميدان علمي.

- ضرورة الاعتماد على منهجية خاصة في دراسة المفهوم مع اللفظ المقابل له، وذلك كاللجوء إلى النوع الراقي من الجزازات الاصطلاحية الذي يجري استعماله الآن في علم المصطلح الحديث.

- ضرورة اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة وإن بدأ بعضهم باللجوء إلى الحاسوب فلم يتم بعد تطوير التّصور للعمل الاصطلاحي بما يقتضيه العمل على الحاسوب.

- عدم الاكتفاء بنشر المصطلحات الجديدة وضرورة التدخل لترويجها بطرق ناجعة وعلى أوسع نطاق.

- ضرورة وجود هيئة قومية تشرف على كل الأعمال الاصطلاحية العربية.

- ضرورة الاستثمار للثروة اللغوية التي تختص بها اللغة العربية في أبنيتها وجذورها.

4. آليات العمل المصطلحي العربي:

يرى الحاج صالح أن الإجراء الاصطلاحي في الوطن العربي لا يزال على مستوى الأفراد سواء من حيث البحث عن المصطلح أو وضعه يقول : « إن البحث عن المصطلحات في الاستعمال الحالي لتجميعها وتوحيدها من جهة والبحث في وضع المصطلحات من جهة أخرى لا يزال كل واحد منهما في الوطن العربي وفي غالب الأحيان شبه حرفا؛ونعني بذلك أنه لم يخرج بعد عن طور البحث الفردي اليدوي »[20]، ويعطي الحاج صالح رؤية لبعض آليات العمل الجماعي:

- مجموعة تكلف بضبط المعطيات وجردها وترتيبها.
- جماعة تتحرى المعطيات في الميدان وتجمعها.
- تهيئة مناهج لهذا الغرض.
- مجموعة أخرى تجري على المعطيات التحوير اللازم بالحاسبات الالكترونية (الرتابات).
- مجموعة من اختصاصيين في الترجمة[21].

فالعمل الفردي حتى ولو كان داخل منظومات ولجان مختصة لا يمكن بحال أن يؤدي ما تؤديه هذه المجموعات المنتظمة من الباحثين، وهذا التفرد في الإجراء الاصطلاحي من أحد الأسباب التي يراها الحاج صالح للبطء الذي تتصف به البحوث الاصطلاحية وعدم انتشار الكثير من المصطلحات الموضوعة. وفيما يخص الإحاطة بمعرفة الاستعمال الدقيق للمصطلحات في الوقت الحالي يقترح الحاج صالح القيام بمسح شامل لكل ما يجري استعماله في جميع المؤسسات العلمية ومراكز البحث والمصانع وذلك بإجراء التحريات الميدانية الواسعة[22]. وهذا الإجراء يذكرنا بما قام به العرب الأولون في تحرياتهم الميدانية لجمع اللغة. واقترح لهذه التحريات الشكل التالي:

- إيفاد فوج من الباحثين إلى كل بلد عربي أو تخصص حكومة هذا البلد جماعة من الباحثين للقيام بمهمة المسح، ويوزع أفراده على المناطق والمؤسسات المعنية.

- قيام الفوج بجرد كل الكتب العلمية والتقنية التي صدرت في عشر السنوات الأخيرة.

- قيام كل فوج باستنطاق العدد الكبير من الأخصائيين في العلوم أو الفنون وذلك بملء المستنطقات مكتوبة أو الإجابة عن أسئلة شفهية منظمة.

- تتجه هذه الأفواج إلى جمهور الناس بواسطة الصحف، الإذاعة والتلفزة لتغطية عدد أكبر عدد من المستعملين. بالإضافة إلى ما استجد من مواقع التواصل التي أصبحت اليوم ضرورة مهمة في الوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين للغة.

- تجمع كل هذه المعطيات وتفرغ على جذاذات مثل ما هو معمول به، مثلا في مشروع الرصيد اللغوي.

- تخزن في ذاكرة الحاسب أهم ما وصل إلينا من أمهات الكتب في جميع ميادين المعرفة والفنون وغيرها ، ويشترك في ذلك أكبر عدد ممكن من المؤسسات العلمية العربية[23]. وملخص ذلك كلّه؛ أنّ هذه الآليات في مجملها من أهم الوسائل التي يرى عبد الرحمن حاج صالح أنّ من شأنها تطوير البحث المصطلحي؛ فعلى واضع المصطلحات اللسانية أولا أن يعود إلى الاستعمال الحقيقي للمصطلحات والمفاهيم في بلدان الوطن العربي فربما يكون هذا المفهوم قد وضع له مصطلح يدل عليه في بلد ما، وهذا من شأنه أن يقلل من مشكلة التعدد المصطلحي للمفهوم الواحد، كذلك لا بد من حصر المصطلحات التي وضعها المختصون في مجال المصطلح على مستوى الوطن العربي وكذا حصر المصطلحات الأجنبية وتتبع الجديد منها، وكذا ضرورة العودة إلى المدونات العلمية التي تعد كمصدر أساسي للبحث الاصطلاحي واللغوي فهذه المدونات من شأنها أن توضح لنا الاستعمال الحقيقي القديم والحديث للغة العربية. كما يرى حاج صالح أنه من الضروري وضع هيئة قومية تشرف على الأعمال الاصطلاحية العربية، كل هذه الأمور من شأنها أن تحد أو على الأقل أن تخفف من مشكلة تعدد المصطلحات اللسانية في الوطن العربي.

5. مقاييس وضع المصطلح وإقراره:

وهذا باب آخر بالأهمية بمكان، من الأبواب التي طرقها الحاج صالح عليه رحمة الله المرتبطة بالمصطلح، وما يدور في فلكه من

الدراسات اللغوية. حيث وضع الحاج صالح مقاييس أقرها بعد اطلاعه على نقائص العمل المصطلحي من قبل أهل التخصص المذكورة سابقا. ويمكن لنا أن نحصر هذه المقاييس فيما يلي[24]:

- أول ما يجب على واضع المصطلح أن يفعله أن يطرح على نفسه وعلى زملاءه هذا السؤال: هل عرف العلماء قديما هذا المفهوم أو ما يقرب منه، وما هو المصطلح الذي استعملوه بالفعل للدلالة عليه.

- ينبغي أن ينظر في جميع سياقات هذا اللفظ القديم في مصدر معروف أو أكثر من مصدر، ويستنتج من ذلك المعنى المقصود من استعمالهم له (وهذا ما فعله علماء القرن التاسع عشر، فأحيوا كل المصطلحات الخاصة بالرياضيات والفيزياء والطب وغيرها من العلوم)، وقد ساق الحاج صالح لذلك مثالا ليوضح ما يرمي إليه فقال:« ولنأخذ مثال الصوتيات، فهناك مفاهيم علمية كثيرة لا يمكن أن يختلف التصور الموضوعي فيها اختلافا كليا، وذلك مثل أسماء الأعضاء الصائتة. إنما المطلوب من الواضع هو أن يعتمد على بحوث دقيقة تبين هذا الاختلاف في التصور(مصدر الصوت الحنجري ومفهوم الصدى ومعنى أقصى الحلق وغير ذلك)... وقد يكون هناك اتفاق تام في التصور مثل مفهوم الصفات المميزة ومفهوم الـ features، والمخرج ومفهوم lieu d'articulation وغير ذلك »[25].

- لابدّ أن يراعى الظروف التي سيستعمل فيها هذا المصطلح، فالشيء الذي تعلق به أكثر الواضعين هو قبل كل شيء طرق الوضع فقط بغض النظر عن الاستعمال نفسه وأسرار هذا الاستعمال، وذلك لتناسي أكثر الناس أن اللغة هي وضع واستعمال وليست فقط وضعا، ولظواهر الاستعمال قوانين وكيفيات خاصة وبالتالي على الواضع أن يراعي الاستعمال مثلما يراعي الوضع لأن هذا المصطلح سيخرج إلى الاستعمال ولا بد أن يكون يسيرا وسهلا وكذا محببا، فلا بد أن يبتعد الواضع على الكلمات الغريبة و الهجينة المستكرهة، حتى يكون اللفظ الموضوع ناجحا، ولا بد أن يراعي أيضا المكان الذي يشيع فيه اللفظ.

- ومن شروط اللفظ المناسب أن تكون له الصفات اللازمة لإقبال الناس عليه (اللفظ الموضوع إذا دل على معنى محظور أي ما يشمئز منه الناطق أو تتنافر حروفه فإنه لا يدخل في الاستعمال). ولا يقصد هنا الغرابة في أول الوضع لأن كل ما يوضع من لفظ فهو طارئ على الاستعمال غريب، ولا ينتظر أن يدخل اللفظ في الاستعمال هكذا بدون تدخل، فهذا حال الكثير مما وُضع إذ بقي بعيدا عن الاستعمال حتى عند أهل الاختصاص. فالواجب والحال هذه أن يتخذ المسؤولون قرارا بإدخال كل ما تقره المجامع العربية بعد الاتفاق عليه، ولهم في ذلك أن يستعلوا ما أتاحه العصر من تطور تكنولوجي في ميدان الإعلام كالتلفزة والإذاعة والانترنت بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية طبعا.

6. توحيد المصطلحات العربية:

استقراء أعمال الدكتور الحاج صالح يظهر الحضور الشبه دائم لهذا الموضوع ألا وهو توحيد المصطلحات في كل مرة يتطرق فيها لقضية المصطلح وما يتعلق به. وهذا لما تقرر عنده من أن توحيد المصطلح العربي شرط واجب في اللحاق بركب العلوم الحديثة بله الوصول باللغة العربية إلى ما يجب أن تكون عليه في الأصل. إذ الفضل يعود لها في حمل مشعل العلوم وإيصال الحضارة الإنسانية إلى ما وصلت إليه اليوم. ولا يمكن أن نصل إلى توحيد المصطلحات في نظر الحاج صالح إلا بتوحيد منهجيات البحث والوضع[26]. وقد سبق أن بيّنا بعض ما أشار إليه من منهجيات البحث والوضع ما يغني عن إعادته هنا.

7. الخاتمة:

يمكن أن نخلص إلى أن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله كان له إسهام كبير - قلّ نظيره - في قضية المصطلح بمختلف مسائله فقد رأينا أنه:

- شارك في وضع وصناعة مناهج الاصطلاح بمختلف تخصصاته.
- أسهم في انجاز المعاجم المتخصصة.
- قرر قواعد وأسس منهجية لصناعة المصطلحات.
- أصّل لمقاييس عملية علمية لوضع المصطلحات.
- درس المصطلح لمعالجة قضايا علمية في الدرس اللساني العربي.

- درس المصطلح لنقد وتصحيح مفاهيم أخطأ فيها المتأخرون.
- درس المصطلح ليؤصل مفاهيم أساسية في الدرس اللساني العربي.
-

8. هوامش البحث:

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، من ص381 إلى 386.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، محاضرة بجامعة يحي فارس بالمدية ضمن إطار نشاطات لجنة التكوين في دكتوراه: اللسانيات العربية، مخبر تعليمية اللغة والنصوص بكلية الآداب واللغات، يومي: 5 و6 فيفري 2017م.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، الذخيرة اللغوية العربية، اللسان العربي، 1986م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 27، ص 48.

[4] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 12، ديسمبر 2010م، ص 10.

[5] ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ج2، ص 125.

[6] عبد الرحمن الحاج صالح، أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد 2، العدد 2، ص 10.

[7] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الألفاظ التراثية والتعريب في عصرنا الحاضر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 107.

[8] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 134.

[9] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الألفاظ التراثية والتعريب في أعصرنا الحاضر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 114.

[10] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، قضية المعجم العربي والمصطلحات، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 111.

[11] صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 154.

[12] المصدر نفسه، ص 154.

[13] عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 125.

[14] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 125.

[15] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، توحيد المصلحات العلمية العربية، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، 385.

[16] المصدر نفسه، ص 385.

[17] عبد الرحمن الحاج صالح ، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد السابع ، السنة الثالثة، جمادى الثانية 1429هـ ، جوان 2008 ، ص 11.

[18] المصدر نفسه، ص 11.

[19] المصدر نفسه ص 12 .

[20] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربي، ج1،ص376.

[21] المصدر نفسه، ص376.

[22] المصدر نفسه، ص 377.

[23] المصدر نفسه، ص377.

[24] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الألفاظ الحضارية، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 114.

[25] المصدر نفسه، ص 114.

[26] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، توحيد المصطلحات العلمية العربية، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 383.

9. قائمة مراجع البحث:

- **مؤلفات:**

- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية.

- **مقالات:**

- عبد الرحمن الحاج صالح، الذخيرة اللغوية العربية، اللسان العربي، 1986م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 27.
- عبد الرحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 12، ديسمبر 2010م.

- عبد الرحمن الحاج صالح ، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 7 ، السنة الثالثة، جمادى الثانية 1429هـ ، جوان 2008.

- عبد الرحمن الحاج صالح، أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد 2، العدد 2.

- **محاضرات:**

- عبد الرحمن الحاج صالح، محاضرة بجامعة يحي فارس بالمدية ضمن إطار نشاطات لجنة التكوين في دكتوراه: اللسانيات العربية، مخبر تعليمية اللغة والنصوص بكلية الآداب واللغات، يومي: 5 و6 فيفري 2017م.